عمادها دراسة ماخلفته لنا هذه الحضارة من الآراء والمكتشفات والنظريات دون التطلع الى الحضارة الغربية الراهنة والتزود منها والاغتراف من معين علومها وصنائعها وفنونها ؟

او ان هذه الحضارة الاسلامية ليس فيها من الغزارة الذهنية والمنتجات الفكرية الصالحة مايقوم أودنا وينهض بنـــا الى درجات السمو والاعتلاء مالم نعكف على العلوم الغربيـة فندرسها ونقبل على الثقافة الغربية فنتقبلها ونتثقف بها . علماً بان نهضتنا لا تتوطد اركانها وتشتد اسسها اذا لم نأخذ عن الغرب وسائل حضارته ونجاريه فى اسباب مدنيته ؟

ولـكني بعد التفكير الطويل والامعان المتواصل فى هذا الموضوع لقد رأيت ان نبـــذ الحضارة الاسلامية القديمة اصلح لنا من الاعتماد عليها . والتثقف بهذه الحضارة الغربية الحاضرة أعظم جدوى واحسن عقبى . وذلك لسببين :

الاول — ان الحضارة الاسلامية القديمة لا تماشي العصر الحاضر . ولا تقوى على الثبات امام صدمات الحضارة الغربية . فنحن نعيش فى عصر لا تقدر حضارتنا القديمة اذا رجعنا اليها ان تسعفنا فيه وتنيلنا أية فائدة .

الثـاني — ان الحضارة الغربية الحديثة قد ورثت من جميع المدنيات القديمة آدابها وعلومها ومعارفها وصنائعها وفنونها . ومن جملة هذه المدنيات المدنية الاسلامية الغابرة . فمن ثمار هذه المدنيات جميعها ومنتوجاتها الذهنية قد تكونت المدنية الغربية . واضافت ذلك كله الى ما اكتشفه علماؤها واخترعوه من المبتكرات العديدة والاختراعات الجمة .

(يتبع) عبد الغنى شوقي

صفحة منه تاريخ الرسمال فى العالم :

مورغان الاميركى
كيف اصبح غنيا عظيما ؟

حوالي سنة ١٩٠٠ كان فى اميركة ثلاثه من الاغنياء العظام . أولهم (روكفلر) وكان يملك مليارين ، والثـاني (كارنجي) وكان يملك ملياراً ونصف ، والثالث (مورغان) وكان يملك سبعمائة وخمسين مليوناً . ولم يكن اذ ذاك ذكر لأعظم اغنياء اليوم : (فورد) .

وكان يلقب الاول بملك النفط ، والثاني :ملك الفولاذ ، لسيطرتهما على معظم منابعهما واسواقهما . فاما الثالث فكان يلقب بملك البورصة . لأنه أثرى بواسطتها ، وهو قاعد على كرسيه فيها بدون أن يعمل عملاً مثمراً منتجاً فيه خير للانسانية ونفع .

وقد تمتع هذا الرجل بفضل غناه الفاحش واموالـه الطائلة التي جاءته من طريق المضـاربات ، بصداقة ملك انكلترا ادوار السـابع كما تمتع بعطف امبراطور المانية !!

وكان رجلاً فوق النظام الاجتماعي فى اميركة ، يتحكم بالتجارة والاموال تحكم الملوك برقاب الناس في الازمان الخالية . ومما يؤثر عنه : انه جاءه ذات يوم وهو مقيم فى قصره خارج مدينة نيويورك ، الراهب (بوتر) ؛ كضيف وكان موعد القطار السريع الراجع الى نيويورك قد حل . ولم يحن حين الطعام ؛ فرجح الضيف المبادرة الى العودة بالقطار قبل تناول الطعام . قال (مورغان) : كلا . لابد من تناولك طعامي وسيقلك الى المدينة قطار سريع .

قال الضيف : ليس ذلك مستطاعاً لانني لم اجد فى (بيان) القطارات ذكراً لقطار ثانٍ يقف في محطة هذه القرية .

قال — بلى . سيمر بهذه القرية قطار سريع ثانٍ . فاطمئن ، لانني سأضطره الى الوقوف ، أن لم يقف .

وعقيب تناول الطعام اقلهما المركبة الى المحطة . وكانت مقفلة ابوابها . فأمر الغني خادمه ان يكسر بابا ففعل . ودخلا ، وبعد دقائق جاء القطار السريع الثاني ، الذي لا يقف هناك ، بل يمر مراً وهو يتوجه الى نيويورك . فاشعل (مورغان) مصباحاً أحمر ، ثم وقف على السكة يلوح به للقطار ، فاضطره الى الوقوف . وأصعد ضيفه الى أحسن مركبة من مركبات القطار غير مبالٍ بصراخ قائده واحتجاجاته ! . .

وقد فعل ذلك لأنه الغني العظيم (مورغان) المسيطر بنفوذه واملاله على شركة القطار ! ولو فعل مثله ما فعل واحد من الناس غيره لكان جزاؤه السجن والأذى .

ولد (مورغان) في مدينة (هارتفورد) سنة ١٨٣٧ . وكان ابوه غير فقير . وربما كان معدوداً من الطبقة الوسطى . وكان أول أمره موظفاً في أحد البنوك . ثم كان عضواً فى شركة نسيج . ثم وفق الى تأسيس معهد تجاري . ثم صار مديراً لبنك .

كذلك كان الأب . فاما الولد وهو (مورغان) فقد اكمل تحصيله العلم في مدينة (بوستون) سنة ١٨٥٣ . وكان اذ ذاك عليلاً . فارسله ابوه الى سويسرة والمانية للاستشفاء .

ثم عاد الى اميركة :

وكان وهو فى سن العشرين ذا أهمية فى عالم (المال) أذ قبض بيديه على

(رأس مال) بنك (بيودي) وراح — بعد ذلك — يمد جناحي سيطرته على المعاهد المالية وبعض البنوك .

ثم أسس وواحد من ذوي قرباه معهداً مالياً خاصاً ، له شأنه فى ميدان البورصة . وغامر (مورغان) باملاله فى المضاربات ، فكان الرابح دائماً لفرط ذكائه ، وسعة حيلته ، ولأنه كان الرجل الحديدي المجرد من كل صفة انسانية رقيقة ، فلا يهمه خراب بيوت فى سبيل غناه .

وانظر اليه كيف كان يربح الاموال الطائلة .

فقد ثارت حروب الاستقلال . وكانت المدينة المسماة (شارلس تاون) يبدى أهلها أشد ضروب البسالة والجلد فى مدافعة الجيش الاميركي الذي كان يحاصرها . واستمر ثباتهم ، فاستمرت المحاصرة ، وأذا بازمة مالية تحدث فى اميركة ، واذا بالغني (مورغان) والغني (كجام) يشتركان فى جمع الذهب من اميركة ، واذا بهما يجمعان مليوني ليرة . فيعزمان على ارسالها باول باخرة الى انكلترة . وكان العزم غير صحيح . لكن الحيلة انطلت على التجار فهرعوا الى هذين الغنيين يشترون منهما الذهب بثمن فاحش . وقد ربح (مورغان) وحده من ذلك مائة وستين الفاً من الدولارات .

وفى حرب سنة ١٨٦١ احتاجت خزينة الحكومة الاميركية الى المال ، فمد رئيس الجمهورية يده الى بيوت المال التي يملكها آل (روتشيلد) فى انكلترة فلم تعطه شيئاً . فاضطر وزير المالية الى الاستنجاد ببنوك نيويورك ورجال المال فيها فانجده منهم (مورغان) وحده . وما كان أحد غيره يطاوعه وجدانه في اقراض الحكومة المال كي تديم الحرب ، آكلة النفوس ، حاصدة الأرواح ، مخربة البيوت ، مانعة الانسانية عن التقدم .

وقد كان الدافع الاكبر على ما فعل ، رغبته القوية فى السيطرة على الحكومة ، والناس عبيد الاحسان ، كما يقولون .

وفى سنة ١٨٩٦ كان النزاع مشتداً بين شركات السكك الحديد الاميركية . وكان (جي كوو) و(جيم فيسك) من رجال البنوك الكبار يعملان معاً على كسر شركات السكك الحديد في ميدان الحرب المالية بغية السيطرة عليها . وسيطرا فعلاً على شركة واحدة . واذ هما فى سبيلهما الى النصر ـ على الشركات الاخرى ، قابلهما (مورغان) اجابة لاستغاثة رؤساء بعض الشركات التي اوشكت ان تنكسر أمامهما ، وقابلهما بدهائه واموله العظيمة ، وحيله المختلفة ، وانصاره الكثيرين ، فتم له النصر عليهما ، ولكنه انتصر من الجهة الثانية على هذه الشركات التي استنجدت به كذلك فسيطر عليها باموله ونفوذه .

ومن اعماله العظيمة التي باشرها بعد ذلك انشاء شركة (تروست) لاستخراج الفولاذ من مناجمه والمتاجرة به وكانت الغاية منها محاربة (كارنجي) ملك الفولاذ . وقد التف حوله بعض الاغنياء أهل الملايين من حساد (كارنجي) واعدائه ومنافسيه . فكان رأس مال هذه الشركة اكثر من اربعمائة مليون من الدولارات .

ثم التفت الى البحر المحيط الاطلانتيكي يريد السيطرة على كل ما فيه من وسائط نقل . فجمع حوله بضع شركات فأسس منها ومن بعض اموله (تروست) رأس مالها (٦٠) مليوناً ، و باشر (التروست) بشراء البواخر واستخدامها فى نقل الناس من اميركة الى اوربة ومنها اليها . لكنها لم تنجح لقلة رأس المال .

وفى الحين عينه كان يؤسس شركة زراعية عظيمة رأس مالها (٨٠) مليوناً ، ولها ثلاثون معملاً . فربح منها ارباحاً هائلة ، فكانت خير عوض له عن (تروست) البحر المحيط . .

تعريب (م . أ)

المحيط الطبيعي
وتغلب الانسان عليه

ـ ٢ ـ

اين نشأت المدنيات الاولى

لا نريد ان نبحث في مسألة تحدر الانسان من اصلاب الحيوان الاول ، بل نريد ان نعلم اين بدأ الانسان يسعى فى تقدمه ، أو بعبارة اخرى نريد ان نعلم اين بدأ تاريخ الانسانية ؟

لقد وجد الانسان الاول على هذه البسيطة وهو لا يملك سلاحاً غير آلات اولية بسيطة لاتقيه شر الحيوانات المفترسة ولكنه حسن بمرور الايام تلك الآلات واضحى يتخذها من الحديد بعد ان كان يتخذها من الحجارة . وبعد ان كان وحشياً يهيم على وجهه باحثاً عما يسد رمقه ، بدأ يدجن الحيوانات ويستخدمها ، ثم تعلم قطف المفيد من الاثمار والاكتفاء بها فى عيشه نوعاً ما . ثم بعد ذلك اهتدى الى الزراعة بفعل عوامل محيطه القاسية ، ومكافحته الطبيعة مكافحة مستمرة .

الزراعة كانت فى البدء غير كافية لمعيشته ومواشيه فكان من جراء ذلك بدوياً يتنقل من محل الى آخر ليجد المرعى لمواشيه . غير انه بتوالي الايام حسن آلات زراعته ، فبعد ان كان يحرث بالعود اضحى يحرث بالحديد ، وقد استوطن في محل واحد ، وبدأ يعمل على توسيع زراعته ، وتحسين آلاته ، وباتصاله مع مايحيط به من ابناء جنسه أنشأ طريقة المقايضة والتجارة حتى بلغ بعد قرون عدة الى هذه المدنيات العظيمة التي تمثل أمامنا الآن .